Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط.

أ. م. د. فاضل باني مرعب دكتوراه في فلسفة طرائق تدريس اللغة العربية
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة

Research Title:
(The effectiveness of Kolb's model of learning styles (comprehensive, convergent) in acquiring Arabic grammar among second-year intermediate students and their attitudes toward the subject.Scientific title: Assistant Professor Doctor.Specialization: Doctorate in Philosophy, Methods of Teaching the Arabic Language.Work location: General Directorate of Education 9O- Baghdad/Al-Rusafa Third

(ملخص البحث)

يهدف البحث إلى تعرف (فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط)، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث منهجي البحث (الوصفي والتجريبي)، وقد قام ببناء الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) ضمن الخطوات الثلاث (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم)، كما اختار الباحث عينة بلغت (٦٤) طالب من طلاب الصف الثاني المتوسط في متوسطة (الأقمار للبنين) التابعة الى مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة، بواقع (٣٢) طالب للمجموعة التجريبية ومثلها (٣٢) للمجموعة الضابطة، وقد كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور, والتحصيل الدراسي للآباء والامهات، واختبار الذكاء)، وبعد أن حدد الباحث المادة العلمية، صاغ الباحث الأهداف السلوكية البالغ عددها النهائي (٧٣) هدفاً سلوكياً , وأعد الباحث خططاً تدريسية أنموذجية لكل موضوع من الموضوعات المحددة للتجربة، ومن أجل قياس الأداء التعبيري, والتفكير الناقد عند طلاب مجموعتي البحث ,أعد الباحث اختبارين الأول اختبار في الأداء التعبيري تحقق من صدقه وثباته, وقد اعتمد في تصحيح إجابات الطلاب على محكات تصحيح الربيعي (١٩٩٧), كما أعد الباحث اختباراً للتفكير الناقد بلغ عدد فقراته(٥٠) فقرة ثم تحقق من صدقه وثباته. وبعد تطبيق أداتي البحث, وتحليل النتائج إحصائياً؛ اسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة لصالح الاختبار البعدي في الاختبارين الأداء التعبيري والتفكير الناقد، كما استنتج الباحث فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق (نظرية باولو فريري التربوية) في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الثاني المتوسط في تدريس موضوعات التعبير قياساً بالطريقة الاعتيادية (التقليدية), وأوصى باستعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تدريس مفردات المنهج الأخرى.

كلمات مفتاحية:(الاستراتيجية المقترحة، نظرية (باولو فريري التربوية)، الأداء التعبيري، التفكير الناقد).

Abstract

The research aims to identify (the effectiveness of a proposed strategy according to (Paulo Freire's educational theory) in developing expressive performance and critical thinking among second-grade middle school students), and to achieve this, the researcher followed the descriptive and experimental research methodology, and built the proposed strategy according to (Paulo Freire's educational theory) within the three steps (planning, implementation, and evaluation). The researcher also selected a sample of (64) students from second-grade middle school students in (Al-Aqmar for Boys) Intermediate School affiliated with the Third Rusafa Baghdad Education Directorate, with (32) students for the experimental group and the same (32) for the control group. The researcher rewarded the students of the two research groups in the variables (chronological age calculated in months, academic achievement of parents, and intelligence test). After the researcher determined the scientific material, the researcher formulated the behavioral objectives, the final number of which was (73) behavioral objectives, and the researcher prepared model teaching plans for each of the topics specified for the experiment. In order to measure expressive performance and critical thinking among students of the two research groups, the

researcher prepared two tests, the first test in Expressive performance was verified for its validity and reliability. Al-Rubaie's correction criteria (1997) were used to correct the students' answers. The researcher also prepared a critical thinking test that included (50) paragraphs, and then verified its validity and reliability. After applying the two research tools and analyzing the results statistically, the results showed that the experimental group outperformed the control group in favor of the post-test in the expressive performance and critical thinking tests. The researcher also concluded the effectiveness of the proposed strategy according to (Paulo Freire's educational theory) in expressive performance among second-year middle school students in teaching expression topics compared to the traditional method. He recommended using the proposed strategy according to (Paulo Freire's educational theory) in teaching the rest of the curriculum items.

Keywords: (**Proposed strategy, Paulo Freire's educational theory, expressive performance, critical thinking**).

الفصل الأول:(التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

من الأمور المُسلّم بها إنَّ الطلاب بنحوٍ عام يعانون من ضعف وتدني شديدين في مادة التعبير، يرافقهم لمراحل التعليم المختلفة ، ممّا أدى إلى نشوء حالةٍ من الاستياء وعدم الرضا والتذمر سواء داخل المدرسة أم خارجهاوتعدُّ مشكلة ضعف الطلاب في مادة التعبير من المشكلات التي تواجه المدرسين, وأنّ التعبير ينوء بأثقال كبيرة، وهذه المشكلة تتضاعف؛ لأنَّ التعبير يحتاج إلى مهارات " لم تنجح المدرسة في تنميتها تنمية صحيحة "ولأنّهُ يصطدم بعوامل معوقة متعددة من ثنائية اللغة، وغياب المنهج، وإهمال التصحيح، وضعف الربط بين فروع اللغة، وأنّ مستوى مدرّس اللغة العربية غير مناسب، فقد يصل إلى درجة الضعف، وذلك لقصور قدراته التعبيرية، والتذوقية، والتلخيصية، والنحوية، والهجائية، والخطية، والقصور في ثقافته العصرية، وعدم تمكنه من استعمال أساليب التدريس الحديثة وتطوراتها(الهاشمي: ٢٠٠٥ :٢٥) إذ أنّ لاستعمال أساليب التدريس التي تعتمد طرق تقليدية جامدة التي تفتقد إلى التشويق والدافعية. واستعمال الوسائل غير الملائمة أثراً في ضعف أداء الطلاب في التعبير أيضاً(البطانية، وآخرون, ٢٠٠٩ : ١٦٠) وأنّ الاتجاه السائد في التدريس في الوقت الحاضر هو استعمال الطريقة التقليدية، وهي من ضمن ما يطلق عليه بالطرائق الاعتيادية السهلة التي تنبع من الفلسفة التقليدية للتربية التي ترى أنّ الطالب غير قادر على البحث عن المعرفة بنفسه، وهذه الفلسفة تسعى إلى تزويد الطالب بقدر من المعارف لا اعتمادها، على أنّ المعارف لها قيمة في حدّ ذاتها، وعلى الطالب أن يستقبل هذه المعارف والمعلومات التي يُرسلها المُدرّس إليه من دون البحث فيها أو التفكير، مما يفقد الطلاب روح البحث والرغبة في التعليم ويقلل من إمكانية توظيف الطلاب لهذه المعلومات في حياتهم العامة مما يؤثر في تحصيلهم(زاير، وسماء، ٢٠١٥: ٧٩) فهذا (إيفان اليتش) يذكر " إنّ المشكلة تكمن في ذلك الوسط التعليمي المتسم بالجمود وعدم الابتكار".أما(باولو فريري) فيقول " إنّ العملية في هذا النظام ماهي إلا عملية تحويل المعلومات من أدمغة المعلمين وإيداعها أدمغة المتعلمين " ويصف هذه العملية بأنها نظام للتأنيس والترويض يعكس النمط الفكري التقليدي القائم على الحفظ وتبتعد كل البعد عن التفكير وتنميته(مدكور، ٢٠٠٩ : ٢٧٧ – ٢٧٨) وإنّ تنمية التفكير من أهم الأهداف التي ينبغي تنميتها لدى الفرد، وذلك على اعتبار أن التفكير منظومة معرفية متفاعلة وقابلة للملاحظة والتجريب والتنمية، ولكي يتحقق ذلك لا بد أن تركز الأساليب الحديثة القائمة على وفق النظريات التربوية التعليمية على مساعدة الطلاب في التفكير أو الطريقة العلمية في البحث على طرق العلم وعملياته(زيتون , ١٩٩٩: ٩٤)ويعد التفكير الناقد أحد أهم أنواع التفكير التي يجب أن تولى اهتماماً من قبل القائمين على العملية التعليمية سواء بالنسبة للمعلم أو المنهج حتى يستطيع المتعلم أن يميز بين الصالح والطالح من المعلومات والأفكار التي يتلقاها واصدار الأحكام المنطقية عليها، فالتفكير الناقد يعد من أهم الأهداف التي يجب أن يسعى التدريس بصفة عامة لمختلف المقررات الدراسية نحو تحقيقه واستعمال الأساليب المناسبة التي من شأنها مساعدة الطلاب ليصبحوا مفكرين ناقدين لديهم القدرة على مواجهة المشكلات والمواقف المختلفة(العتيبي،٢٠٠٧ :١٩). لذلك أرتأى الباحث توظيف (الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية باولو فريري التربوية) التي تقوم على وضع حدود وتصورات عن طبيعة التعليم في إطار رؤية تنموية خاصة بها، فهي تقوم على أساس أن التغيير الجذري والشامل في البناء المعرفي والعلمي للفرد يعدُّ سبباً في تحقيق التنمية. وهذه الاستراتيجية المقترحة تسلك مسلكاً إنسانياً تجاه التنمية، والافتراض الضمني لها يرفض أشكال التسلط التعليمي، وكل ما يؤثر على المؤسسات التربوية والتعليمية, فهي تعتمد على تطبيق سياسة الديموقراطية التعلمية؛ إذ تجعل المتعلم متحدٍ دائماً، ويسعى الى التمكن من التفكير والإبداع؛ حيث يكون للمتعلم الحرية في كيفية تلقي المعلومات وهو الأساس في العملية التعلمية؛ وذلك بأن يستكشف ويستنبط ويدرك المعلومات بنفسه، بطرائق منها: (المناقشة والحوار، والعصف الذهني) ويكون المعلم مجرد مرشد وموجه؛ ويعطي

فرصة المشاركة للمتعلم، طبقاً للهدف الذي تسعى تلك العملية التعليمية إلى تحقيقه؛ فبهذا يبقى المتعلم منفتحاً عقلاً وتصوراً وتفكيراً وإبداعاً.ومّما تقدم تتضح مشكلة البحث في الآتي:(هل للاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية(باولو فريري) فاعلية في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط؟

ثانياً: أهمية البحث:

اعتمدت التربية الحديثة على مبادئ مهمة تجمع التعلم المستمر ومواكبة المكتشفات العلمية الحديثة والثقافة والإعداد العام النظري والمهني وصارت تتناول مختلف بيئات الإنسان المدرسية والأسرية وغيرها فتهتم بالإنسان ُفقياً في بيئاته كلها وعمودياً في مراحل حياته كلها لتساعده حتى ينمو بنفسه نمواً متكاملاً في ضوء استعداداته وقدراته وكفاءاته ومواهبه تدعيماً لكل منها (زيعور:٢٠٠٦: ٨)والعملية التربوية بعناصرها أجمع التي تكوّن نظام التربية يجب أنَّ تتطور وتتقدم بنحوٍ يوازي تطور الحياة وتعقدها، وممّا بات بديهياً أننا نعيش عصر الثورة المعرفية الذي تراكمت فيها المعرفة بنحوٍ لم يسبق له مثيل لذلك على التربية أنَّ تواكب هذا التطور فتعمل على تطوير مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، وأن تجري ما يلزم لتطوير مناهج التعليم، ويأتي هذا كله استجابة للانفجار المعرفي والتقدم التكنلوجي وتوسيع العملية التعليمية في, جوانبها المختلفة دون استثناء(الهاشمي، ومحسن ،٢٠٠٩ :٥٣) وترى التربية الحديثة أنَّ التفكير لغة من الداخل، واللغة تفكير من الخارج، إذ إننا لا نتفكر إلا في الهواء، ولا نستطيع أن نفرض الأشياء إلا على أنفسنا إلا بنحوٍ في هذه الألفاظ التي نقدرها، ونديرها في رؤوسنا، ونظهر ما نريد منها للناس، فنحن نفكر باللغة، ولا نبالغ إذا قلنا أنها ليست أداة للتعامل فحسب، وإنما هي أداة للتفكير والحس والشعور، وما يزيد اللغة أهمية إنّ عصرنا هذا عصر التطور والتكنولوجيا، فاللغة في عصرنا علم استراتيجي والمعلومات كلها تخزن بوساطة اللغة، وتعامل وتطوّر باللغة وفي اللغة، حتى أصبحت علمًا تتقاسمه علوم الإنسان كافة والتكنولوجيا الحديثة(زاير، وآخرون، ٢٠١٦: ١٧) فاللغة من أبرز الظواهر التي اعتنى بها الباحثون والمفكرون والفلاسفة منذ أقدم العصور فبحثوا في نشأتها وطبيعتها ونتيجة لذلك ظهرت نظريات كثيرة تُفسر مفهومها ونشأتها واكتسابها،لأنَّ اللغة وسيلة التفكير وأداته، ولأنها الرابط بين اللفظ والمعنى، فقد نُظمت بطريقة محددة لتحمل معاني معينة (الجبوري، وحمزة، ٢٠١٣: ٢٠٣)وللأهمية البالغة للغة في حياة الانسان، نجد أنه ما من مُفكر معروف أو فيلسوف مشهور إلاّ وتناول اللغة بالدرس والتحليل، ونحن أمة العرب لم نترك الأمر من دون اهتمام فمصادرنا الأساسية في التشريع والعقيدة والرؤية الحياتية وفلسفتنا للعالم من حولنا إنّما نزلت في كتاب بلغ الأوج في بلاغته ونضارته وقدرته على التعبير، كيف لا وهو الكتاب الموصوف بأنه في قوله تعالى ((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) سورة فصلت/ آية ٤٢ وإنّ اللغة العربية ينبغي أن تكون محور التعليم والتعلم، فاللغة التي هي أداة الفهم والتواصل، ي,جب أن تستعمل استعمالاً وظيفياً يرتقي بالطالب من مرحلة الاستعمال في أدنى مستوياته والمتمثل في استعمال اللغة في الحديث والقراءة والكتابة في مستوياتها السطحية، الى استعمال اللغة في التفكير, أي استعمال اللغة في التحليل والتركيب والربط والاستنتاج وحل المشكلات، فقراءة نص اقناعي مثلاً أو كتابته، تعني أن الطالب سوف يستعمل مجموعة كبيرة من أساليب التفكير في تفكيك النص وتحليله وفهم مقاصد الكاتب, وبالتالي الخلوص الى نتيجة صائبة في فهم واستيعاب تلك المقاصد، وفي الكتابة سيستعمل الطالب أساليب الاقناع المتمثلة في عرض الاطروحة أو الفكرة، ثم تقديم الأدلة والحجج والبراهين التي تدعم تلك الفكرة, ثم الوصول الى الخاتمة بطريقة منطقية، فالكتابة التعبيرية بهذه الطريقة نسج بأحكام إذ تظهر في النص علامات الانسجام والقصدية(نصيرات،٢٠٠٦: ٢٠) ويرى الباحث أن منهاج اللغة العربية الحديث في المؤسسات التعليمية يتبنى الطريقة التكاملية في تدريس فروع اللغة العربية، إذ تحتوي الوحدة الدراسية على فروع اللغة كافة من (قراءة, ونصوص, ونحو, واملاء, وتعبير)؛ وذلك لغرض تحقيق التكامل في جميع الفروع. ففي ذلك حرص على إمداده بخبرات متعددة وتعويد له على تحمل المسؤولية، كما يحرص التكامل أيضاً على مناقشة الطالب وهذا ما ينمي لديه القدرة على التعبير عن أفكاره (فهمي، ٢٠٠٧: ١٣٨)؛ إذ يعد التعبير أحد أهداف تدريس اللغة العربية وأهمها, ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري(محرم، ٢٠٠٦: ١) وينبغي أن تُسخر تلك الفروع روافد تزود الطالب بالثروة اللغوي اللازمة للتعبير، فتمده بالأساليب الجيدة والأفكار اللطيفة، والعبارات الواضحة ليصبح, قادراً على التعبير عما يخالج النفس بلغة عربية سليمة، تربطه بحياة البيئة التي يعيش فيها، ليتفاعل مع ما أبدعه الله حوله من جمال(عاشور, والمقدادي، ٢٠٠٩: ٢١٥) فالتعبير أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشاراً فهو أداة من أدوات التعليم؛ إذ يعتمد التحصيل الدراسي في كثير من صوره على هذه الأداة، ولذلك فإنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغة، وأن العجز عن التعبير وعدم الدقة فيه يؤدي إلى إخفاق الطالب في الدروس الأخرى ويفقد الطالب الثقة بنفسه, مما قد يؤخر نموه الاجتماعي أو يعيق تطوره الفكري أوتقدمه في الدراسة أو يحول دون إتقانه اللغة(طاهر، ٢٠١٠ :١٧٧)وإنّ التعبير ينمي سرعة التفكير عند الطلاب، وتنسيق أفكارهم وترتيبها بسرعة وطرح الفكرة من جميع

جوانبها بعمق يناسب مستواهم، ويساعدهم في تجميع عناصر الموضوع الذي يريدون التحدث أو الكتابة فيه، ويمكنهم من اختيار الأساليب اللغوية الراقية، وتنقيحها وتهذيبها، فضلا عن اقتدارهم للوصول إلى مرحلة الإبداع (البجة، ٢٠٠٠ :٤٦٢ –٤٦٤)وقد أصبحت الاتجاهات التربوية والمناهج الحديثة في العديد من المؤسسات التعليمية تعطي اهتماماً كبيراً للتفكير الناقد وتضعه كهدف من الأهداف التي يجب أن تنتهي إليها عمليتا التعليم والتعلم, حيث أن الهدف الأساسي من تعليم التفكير الناقد أن ينتج طالباً يفكر في سياقات الواقع الحقيقي، والتي تمتد به إلى ما بعد الفصل الدراسي، ومهارات التفكير الناقد لكي تتعلم يجب أن تطبق تلقائياً خارج الفصل الدراسي وبعيداً توجيهات المعلم الذي يعمل كمحقق لاستعمال هذه المهارات(مبارك, ٢٠١٠: ٣٥) ويعد التفكير الناقد هدفاً رئيسياً من أهداف التعلم، وهو ضروري للوصول إلى التعليم الجيد في المجتمع وهو الذي يؤمن بالديمقراطية، وتكون القيمة الأساسية فيه حرية التفكير، والتعبير عن الأفكار، حتى ولو كانت غير عادية، وغير شائعة(ريان، ٢٠٠٨، .١٩)ويعتبر التربويون أن تدريب الطلاب على مهارة التفكير الناقد من الأهداف الأولية للتربية، لأنه من حق كل طالب أن يعبر عن نفسه بحرية كاملة، ولذا أصبح من الضروري أن يتزود الطالب بالمهارت التي تمكنه من أن يحلل المعلومات التي تصل إليه حتى يستطيع أن يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب. ولن تتحقق مهارات التفكير لدى الطالب إلا من خلال قراءاته الناقدة والمتعددة في أكثر من مجال من المجالات العلمية لهذا أصبح هدف تنمية مهارات التفكير الناقد من أهم الوسائل المساعدة للفرد للسيطرة على متغيرات العصر وتحليلها وتفسيرها واتخاذ القرار بشأنها(مصطفى، ٢٠٠٢ ٢٤)ومن هنا بدأ واضحاً أنّ هدف التعليم أصبح زيادة عمليات التفكير وزيادة العمليات الذهنية، وزيادة مهارات التنظيم الذاتي للخبرة في ذهن المتعلم، ورفض فكرة أنّ الطالب كتاب متنقل ووظيفة المدرسة زيادة أشرطة التسجيل في ذهنه وحل محلها فكرة أنّ الطالب عالم مستقل، ومتعدد، وغني، ومتغير، ومتطور، وتعلّمه لم يعدّ إدارة ذهنه السلبي، وإنما إدارة تفكيره(قطامي: ٢٠٠٣ : ٢٧٥)ويمكن أن يتحقق ذلك من الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد والتعبير اللغوية عنده باستعمال الطرائق والأساليب والاستراتيجيات التربوية التعليمية الحديثة، ممّا يوصي به بعض التربويين هو ضرورة استثارة الدافع في نفوس الطلاب من طريق العمل التعاوني بينهم(الناقة : ٢٠٠٠ : ١٠٢) إذ أنّ بناء الاستراتيجيات التعليمية يزيد من احتمالية فرص نجاح المعلم في تعليم المادة التعليمية, فبناء الاستراتيجيات التعليمية من شأنها أن تعمل على تسهيل الاتصال والتفاعل في العملية التعليمية, كما تُساعد على ادماج المتعلم في عملية التعلم بطريقة تحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل مع المادة التعليمية، وتبين دور المتعلم على أنه منظم لجميع الظروف لتيسير حدوث التعلم(الحسين، ٢٠٠٧: ٢)ويقتضي دور الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية(باولو فريري التربوية) الحوار والمناقشة, والتفاعل، وإبداء الرأي بين المدرس والطالب، والعمل على تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد لديهم من طريق إكسابهم هذه المهارات في التمييز، وتعيين الأسلوب، والاستنتاج، وإصدار الأحكام، والفهم والقدرة على الاستيعاب والقدرة في البحث والاستقصاء والكشف(إسماعيل، ٢٠٠٥: ٨٤)ويرى الباحث أن الاستراتيجية التعليمية – التعلّمية المقترحة لكي تحقق أهدافها المحددة، وخططها المنشودة، لا بُدّ من أن تبني على وفق نظرية معينة ذات أبعاد واضحة ومجربة قد تكون أكثر استجابة لمادة معرفية أكاديمية معروفة وإثارة الدافعية عند الطلاب ومن هذه النظريات نظرية(باولو فريري التربوية)وتعد نظرية "باولو فريري التربوية" من النظريات الاجتماعية التي أوضح فيها رؤيته حول التعليم وتساءل ما هو التعليم؟ وكيف يتم تحصيل المعرفة والمهارات؟ وتحدث عن أكذوبة النظر إلى النظام التعليمي كما لو كان بنك أو مخزن ضخم إذ يحضر الطلاب إليه ليسحبوا منه المعرفة التي يحتاجوها في الحياة، فالمعرفة ليست المنفعة المحددة التي تُنقل من المعلمين إلى المتعلمين، وأن المتعلمين عليهم أن يقوموا بتركيب الهيكل المعرفي من المواقف والخبرات التي يمرون بها عادة كما أنه على المعلمين أن يتعلموا كيف يتفهم طلابهم العالم حتى يستطيعوا التوصل إلى الطريقة المثلى في تعليم هؤلاء المتعلمين(احمد،٢٠٠٨: ٥)إذ يرى " باولو فريري" إنّ التعليم لا يمكن أن يكون مجرد عملية تحويل المعرفة من شخص يمتلك معلومة إلى آخر لا يمتلكها، التي أطلق عليها طريقة النقل الآلي الممثلة والمعززة لتداعيات الذاكرة الآلية غير الواعية المنتقدة، ويؤكد على أهمية الدراسة النقدية التي ترتبط بشكل أساسي بعملية النقد لكل ما هو سائد في العملية التعليمية واعتبار الدراسة النقدية مطلبًا أساس للفهم والإدراك، وقراءة الكلمة في موقعها من العالم، وقراءة النص على وفق سياقه. (Freire, Paulo, 2005: 52) وتعد مرحلة المتوسطة من المراحل التي تتوافر فيها الصفات التي يميل فيها الطلاب إلى تنظيم أفكارهم، وتصبح لديهم القدرة على الاستدلال والاستنتاج، واستعمال الأسلوب العلمي في التفكير، ويستطيعون إدراك الألفاظ المجردة وربطها بمدلولاتها المعنوية، فهذه المرحلة وما يؤول فيها الطالب الى التفكير، والاستعداد في الفهم، والحرية في التعبير، والنمو في الذخيرة اللغوية، ورغبةٍ في الاستقصاء والتنقيب. مما قد تجعله قادرًا على التفاعل مع الاستراتيجية المُقترحة بإدراكٍ وفهمٍ وتبصرٍ.

ثالثاً: هدف البحث

: – يهدف البحث إلى تعرف (فاعلية استراتيجية مقترحة,على وفق نظرية (باولو فريري) التربوية في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط).

رابعاً : فرضيات البحث:-

١– (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنمية الأداء التعبيري الذين يدرسون على وفق الاستراتيجية المقترحة لنظرية (باولو فريري التربوية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء التعبيري).

٢–(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في تنمية الأداء التعبيري الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية (التقليدية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء التعبيري).

٣– (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنمية التفكير الناقد الذين يدرسون على وفق الاستراتيجية, المقترحة لنظرية (باولو فريري التربوية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد).

٤– (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في تنمية التفكير الناقد الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية(التقليدية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد).

خامساً: حدود البحث: يتحدد هذا البحث بالآتي:-

١– طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة النهارية التابعة لمديرية تربية بغداد (الرصافة/ الثالثة).

٢– موضوعات مادة التعبير للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(٢٠٢٤–٢٠٢٥).

سادساً: تحديد المصطلحات:-

١– الاستراتيجية: عرَّفها كلٌّ من:–

أ– (طعيمة , ٢٠٠٨): "بأنها هي مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات يترجمها المعلم إلى أداءات، وتحركات تلائم خصائص المتعلم، وطبيعة المادة الدراسية، والإمكانات المتاحة لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التي سبق تحديدها "(طعيمة،٢٠٠٨ :١٩٣).

ب–(أبو رياش,وآخرون ,٢٠٠٩): بأنها" خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو انتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلمين وأهدافهم التعليمية، وتتضمن الاستراتيجية أنشطة اختيار المعلومات وتنظيمها وتكرار المراد تعلمها، وربط المادة الجديدة بالمعلومات المخزنة في الذاكرة لتعزيز التعلم ذي المعنى، فضلاً عن خلق بيئة ايجابية للتعلم والمحافظة على استمرارها(أبو رياش,وآخرون، ٢٠٠٩: ١٩).

٢– نظرية باولو فريري التربوية: عرَّفها كلٌّ من:–

أ– (مرزوق، وزينب: ٢٠١٢): (وهي نظرية من النظريات التربوية الاجتماعية الحديثة، مبنية على فلسفة النقد، والتعليم الحواري، تدعوا إلى التحرر من قيود المدرسة الكلاسيكية والتي يكون فيها المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومة، وأن كل ما يقدمه من معلومات يجب على المتعلم أن يتلقاها وتخزينها دون انتقادها، بل جعل المتعلم محور العملية التعليمية، ودور المعلم موجه ومحاور وميسر لها).(مرزوق، وزينب، ٢٠١٢: ٥).

ب– (الشعيبي, آخرون, ٢٠٢١): بأنها(ويطلق عليها نظرية القهر أو الصراع, ومنظور هذه النظرية يؤكد على أنَّ الصراع والتغير الناتج عنه كل منهما ماهو إلا نتاج للواقع الاجتماعي ,إذ تقوم هذه النظرية على فلسفة النقد وتعليم الحوار, وتعد أداة للفهم والوعي والتعبير عن الأفكار, كما تدعو إلى جعل العملية التعليمية تتمحور حول المتعلم، ودور المعلم كمرشد ومحاور ومناقش، والى التحرر من قيود المدرسة التقليدية). (الشعيبي, آخرون , ٢٠٢١: ١٠٢).

٣– الاستراتيجية المقترحة: يقصد بها مجموعة من الإجراءات التعليمية التعلّمية المرتبة والمخططة لتدريس مادة التعبير، تستند إلى أُسس نظرية(باولو فريري التربوية) وفلسفتها؛ ومُنطلقاتها؛ لتنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط. وهي استراتيجية تحررية ودائماً قابلة أن يطرأ عليها التعديل والإضافة، مع الاستمرار في التفكير والدراسة والممارسة العملية(جاد , ٢٠٠٥: ١٠٢).

٤– الأداء التعبيري: – عرَّفه كلٌّ من:–

أ– (الهاشمي, ٢٠٠٥) بأنه" الإنجاز اللغوي الكتابي للطلاب عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب سليم ويقاس هذا الإنجاز على وفق المعيار المُعد لإغراض البحث الحالي"(الهاشمي ، ٢٠٠٥ :٣٠).

ب–(كبة, ٢٠٠٨) بأنه " نشاط لغوي كتابي وظيفي إبداعي يقوم به الطلبة للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير عن مادة اللغة العربية تعبيراً واضح الفكرة سليم اللغة والأداء "(كبة ، ٢٠٠٨ :٩٧).

٥- التفكير الناقد: - عرَّفه كلٌّ من:-

أ- (عطية ,٢٠٠٩): بأنه" أن التفكير الناقد تفكير مسؤول ييسر عمليات الوصول إلى إصدار حكم، أو اتخا قرار في ضوء معايير، أو محكات محددة، ويقوم على التقويم الذاتي، ودرجة تحسس الموقف وعناصره، وعرّفه بأنه: " التمهل في إعطاء الأحكام، وتعليقها لحين التحقق من الأمر"(عطية ,٢٠٠٩ :١٨١).

ب- (ابراهيم , ٢٠١٠): التفكير الناقد بأنه " المحاولة المستمرة لاختيار الحقائق والآراء في ضوء الأدلة التي تستند إليها، وتتضمن القدرة على الاستنباط والتفسير وتقويم الحجج والتعرف على الافتراضات والقدرة على تقويم االستنتاجات"(ابراهيم , ٢٠١٠: ٩).

الفصل الثاني (جوانب نظرية ودراسات سابقة)

أولاً: جوانب نظرية:-

المحور الأول: نظرية باولو فريري التربوية:

أولاً:- مفهوم النظرية: يمكن القول بأن النظرية عبارة عن صياغة متكاملة لمجموعة من المفاهيم والح قائق والتعميمات التي توضح العلاقات بين أجزاء ظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر, وتحدد المتغيرات التي تؤثر في هذه الظاهرة, وتسهم في وصف الظاهرة وشرحها والتنبؤ بها, كما تقدم النظرية تفسيراً منطقياً لمجموعة من الفروض, وتضعها في نسق علمي مترابط. ويشير (قطامي، ٢٠٠٥)، إلى أهمية نظريات التعلم في العملية التربوية والتعليمية من خلال ما تحققه للمعلم وكما يأتي:

١-تساعده على معرفة جوانب العملية التعليمية وكيفية تنظيمها واستخدامها لتحقيق الأهداف.

٢-تساعده في التعرف على أسس تنظيم المحتوى وإعادة تنظيمه ليناسب البناء المنطقي للمتعلم.

٣-تساعده في التعرف على النماذج والطرائق التدريسية المختلفة التي تقدم على وفقها المادة التعليمية والتي تناسب الطلاب وخصائصهم والظروف المحيطة.

٤- تساعده في التعرف على خصائص التعلم المرتبطة بعملية التعليم وتوجيه إجراءاته وأهدافه، وتجعل عملية التعليم نظامًا متكاملًا تتكامل فيه خصائص المعلم والمتعلم ووظيفة المحتوى التعليمي(قطامي، ٢٠٠٥: ١٠٣).

ثانيًا: مبادئ النظرية التربوية عند " باولو فريري,: " ترتكز النظرية التربوية على مجموعة من الأسس والمبادئ يمكن بلورتها في الآتي:-

١-التعليم ليس محايدًا، وإنما يتخذ أحد اتجاهين، اتجاه مساعدة الأفراد على التحرر من القهر، أو اتجاه سلبهم حريتهم وإنسانيتهم.

٢-الناس أحرار في عالمهم، ويمتازون بقدرتهم على الإبداع والتغيير فيه، وفي أنفسهم، وذلك من خلال ما أتيح لهم من القدرة على التفكر والتدبر في ماضيهم. والوعي به، ثم فهم حاضرهم في ضوء ذلك.

٣-أن المعرفة لا تظهر إلا أثناء التفاعل بين نشاطين :نشاط المعلم، ونشاط المتعلم.

٤-النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث، وليست عملية تلقين، وأنه لا يوجد جهل مُطلق أو حِكمة مُطلقة.

٥- أن الوعي والنظرة الناقدة مفتاح الطريق، وفهم العالم وتغيير.

٦-أن التعليم عملية تغيير إجتماعي وتحرير إجتماعي.

٧-النظر إلى العالم على أنه عملية مُتجددة مُتغيرة، وليس وضعًا ثابتًا فيزقيًا واجتماعيًا.

٨-تنظر نظرية " باولو فريري التربوية " الى الإنسان على أنه بناء ذاتي التنظيم لديه القدرة على إعادة تنظيم نفسه، وهومصدر كل الأنشطة التي يقوم بها وليس مجرد مجموعة من المدخلات والمخرجات. (McLaren, 2015: 93) .

ثالثاً: محاور نظرية باولو فريري التربوية: تعتمد فلسفة النظرية على ثلاثة محاور رئيسة، هي:-

١- القهر: إنّ المقصود بالقهر عند باولو فريري، هو: النسق من المعايير والإجراءات، والقواعد، والقوانين التي تشكل الناس وتكيف طبيعتهم ، ثم تسيطر على عقولهم حتى يعتقدوا أن القهر والظلم الاجتماعي حقيقتان طبيعيتان لا يمكن التخلص منهما في الوجود الإنساني(بدران, ٢٠١١: ١٠٥- ١٠٦).

٢- الوعي: ويمر الوعي بمراحلة (الوعي الصادق الناقد)؛ إذ أن هذه المرحلة تتكامل مع الواقع, وفي هذه المرحلة تدرك الأفراد حقيقة الوضع الذي تعيش فيه، ومكانتها الحقيقية، وقدرتها، ومفاجأة القاهرين بإدراك الأفراد الحقيقة أمرها. ويتطلب الوصول إلى مرحلة الوعي الناقد، عدة عمليات. وتلك العمليات كما ذكرها(فريري (٢٠٠٧) هي:

- استعمال طريقة متميزة بالفاعلية والحوارية واستثارة طرح العقبات.
- تغيير محتوى المناهج التعليمية.
- استعمال تقنيات منهجية بإسناد المحاور والموضوعات إلى أصلها، ووضعها في سياقاتها المجتمعية

٣- الحوار: يرى باولو فريري أن الحوار عبارة عن ظاهرة إنسانية. ويقصد بالكلمة (الحوار) جوهر الحوار، وليس مجرد أداة للحوار. ويعني ذلك أن حقيقة الحوار وصدقه تتمثل في مضمونه والعمل به على وجه صحيح بأن يكون مبنياً على الرؤية الصادقة والعمل المؤثر، حتى ينتج الحوار الثمرة المرغوب فيها والمتوقعة منه. ويدعم فريري القول أن أساس الحوار الصادق والحقيقي هو أن لكل فرد استقلاله وحريته في التعبير عن مواقفه، وأن لكل شخص خبراته وثقافته، وعندما تتفاعل هذه الخبرات والثقافات، تتحقق معرفة الآخرين بجوانب جديدة للموضوع الذي تم الحوار حوله (بدران, ٢٠١١: ١٠٧- ١٠٨).

❖ الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية باولو فريري التربوية واستعمالاتها: للاستراتيجية ملامح تتمثل في الأهداف التعليمية، والطبيعة الانسانية، وطبيعة المعرفة، وطبيعة العملية التعليمية.

١- الأهداف التعليمية:(الهدف التحرري): أي لجعل المتعلم يصبح متمكن من التفكير الحر، ويدرك أنه قادراً على الإبداع، ويتمكن من الحوار والاقتراحات، وفهم مشكلة ما, ثم محاولة إيجاد الحل لتلك المشكلة. وهذا الهدف هو الأمثل الذي يجب أن تبنى عليه عملية التعليم الحقيقي, والذي يسعى فعلاً إلى تطوير وتنمية المجتمع وتقدمه. وتكون العملية التعليمية في هذا المجال نقيض العملية التعليمية التي تطبق سياسة انعدام الديموقراطية التعلمية أي إذا كان الهدف التعليمي فيها قهرياً؛ حيث يكون المتعلم فيما إذا كان الهدف التعليمي تحررياً، هو صاحب الدور الأساسي في العملية التعليمية، ولايكون المعلم إلا مرشداً وموجهاً للمتعلم؛ فيكون المتعلم منفتحاً عقلاً وتفكيراً وقادراً على الإبداع وعلى المساهمة الإيجابية في شؤون مجممعه.

٢- الطبيعة الانسانية: الإنسان: يعد الإنسان في نظرية باولو فريري التربوية، كائناً حياً مختلفاً عن بقية الكائنات، من حيث إنه واعٍ، وقادر على التفكير، والإبداع، والقيام بالعمل المطلوب منه تنفيذه.

٣- المعرفة: ترى نظرية باولو فريري أنّ المعرفة عملية اجتماعية أي عملية مشاركة، فلا تأتي المعرفة إلا عن طريقها وأنها مكتسبة وليست موروثة.

٤- العملية التعليمية: إنّ عملية التعليم في الاستراتيجية المقترحة ليست عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم لتخزينها. إنما هي عملية تبادلية تعليمية، أي تكون بتبادل آراء ونقاش بين المعلم والمتعلم، وأن التعليم مرتبط بالمعرفة ارتباطاً وثيقاً، لأن المعرفة تتشكل من خلال المناقشة والفهم وردود الأفعال المنعكسة في مواقف الحياة المختلفة، وأن التعليم إعداد للمعرفة وتوفير كل ما يجب من أدوات ومهارات. وتحت العملية التعليمية نورد بعض عناصر العملية التعليمية ووجهة نظر فريري فيها:

أ- المعلم: ترى الاستراتيجة المقترحة من منظور نظرية باولو فريري أن المعلم ما هو إلا مشارك المتعلم في عملية التعليم. فهو يطرح مشكلة أي موضوعاً، ويدور حول الحوار أو المناقشة بينه وبين المتعلم، للحصول على معرفة أو علم، فيكون قد شارك كل منهما في الوصول إلى حقيقة علمية مرجوة.

ب- المحتوى التعليمي: مناسبة المحتوى التعليمي ونجاحه في العملية التعليمية عند الاستراتيجية المقترحة ، تتمثل في أن يتكون من كلمات ذات معانٍ مواكبة لحياة المتعلم، فلا يكون مضمون المحتوى خارج عالم المتعلم، وإلا فلا تحقق تلك العملية التعليمية الهدف التعليمي الذي صمم لأجله.

ت- الطرائق التعليمية: ترى نظرية باولو فريري التربوية أن الطرائق التعليمية، تكون عن طريق الحوار بين المعلم والمتعلم. وأن يكون بالبحث الجاد عن الكلمات التوليدية على مستوى الثراء المقطعي ومستوى احتواء تلك الكلمات على معانٍ مرغوب فيها، والتنظيم الأولي لتلك الكلمات، ثم ترجمة تلك الكلمات لإثارة المتعلم، والإشارة إلى مواضع المشكلة وطلب إيجاد الحل لها من قبل المتعلم (الشعيبي, وآخرون, ٢٠٢١: ١١٠- ١١٢).

المحور الثاني:- الأداء التعبيري.

أولاً: ماهيّة التعبير : يأخذ مفهوم التعبير صفاته من اللفظ نفسه، فعبّر عن الشيء أي أفصح عنه وبيّنه ووضّحه، ويكون هذا التبيان أو الإيضاح باللفظ, أو بالإشارة, أو بتعبيرات الوجه أو بالرسم أو بالحركة بأنواعها التمثيلية والواقعية ،أي الاستجابة لمثيرات خارجية كالخوف من الخطر أو الفرح أو غير ذلك، وقد تكون بالكتابة.

ويرى مدكور بأنّه عمل لغويّ دقيق نطقاً أو كتابةً، مراعٍ للمقام ومناسبٍ لمقتضى الحال، وهو السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والإتصال، وهذا يضم ما يأتي:-

١- إدراك نوعية الموضوع وحدوده, وتمييز ما هو مناسب أو غير مناسب .

٢- سلامة النطق في التعبير الشفوي، ومهارات التحرير العربي في التعبير الكتابي .

٣- سلامة الأسلوب حرفياً ونحوياً.

٤- سلامة المعاني والحقائق والمعلومات.

٥- تكامل المعاني.

٦- جمال المبنى والمعنى(مدكور : ٢٠٠٠ : ٢٢٨).

ثانياً: أغراض التعبير: للغة وظيفتان أساسيتان هما الاتصال وتيسير عملية التفكير وأغراض التعبير هي:-

١- تكوين القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة المألوفة والغريبة والوعي بما فيها من جوانب ثقافية وعلمية.

٢- تنمية قوة الملاحظة والفهم كأساسين لإثراء التفكير وتعميق الخبرات والتعبير عنها والإفادة منها.

٣- إكساب المتعلم القيم والمعارف والأفكار والاتجاهات السليمة(عاشور, ومقدادي: ٢٠٠٥ : ٢١٦).

٤- تعويد المُتعلّم سرعة التفكير، والتعبير، والتكيّف مع المواقف الكتابية المفاجئة(البجة : ٢٠٠٥ : ٢١٣).

٥- تكوين ملكة التفكير المتعدد (الموضوعي، والعاطفي، والناقد، والايجابي، والإبتكاري، والموجّه)، والنظر ببصيرة ووعي في الخبرات الشخصية والتعبير عنها والإفادة منها.

٦- السيطرة الكاملة على الاستعمالات الصحيحة للغة وعلى ضوابط التعبير الكتابي ومكوناته، كسلامة الجملة، وتنوع الألفاظ وتقسيم الموضوع على فقرات, والهجاء الصحيح، واستعمال علامات الترقيم، ورسم الحروف والمظهر اللائق بالكتابة المعبرة(عفيفي: ٢٠٠٨ : ١٠٠).

ثالثاً: مهارات التعبير الكتابي:- ,طبيعة الكتابة: تعد الكتابة عملية معقدة للغاية حيث تمر بعدة مراحل، أولها (مرحلة ما قبل الكتابة أو التخطيط للكتابة)، وتتطلب هذه المرحلة من الكاتب قبل الشروع فيها أن يحدد الموضوع الذي سيكتب فيه، ويحدد أهدافه، كما يحدد افكاره وفقراته، وعباراته، وجمله، وألفاظه، ويحدد الجمهور الذي سيتوجه اليه بالكتابة، ومدى معرفته وألفته بالموضوع الذي سيكتب فيه، وهو في جميع هذه العناصر يقوم بعملية عصف ذهني (Brain storming) لهذا الموضوع ثم ينتقل الكاتب الى مرحلة اخرى وهي مرحلة التأليف أو الانشاء (Composing stage)، وفي هذه المرحلة يكتب الموضوع الذي خطط له الكاتب من قبل مراعياً عدة أمور، وهي:-

١- الجانب الفكري: من مراعاة وضوح الأفكار وسلامتها، وترابطها، واتساقها، وترتيبها ومنطقيتها.

٢- الجانب التنظيمي: ويتم في هذا الجانب تقسيم الموضوع الى ثلاثة عناصر: وهي المقدمة، وصلب الموضوع والخاتمة.

٣- الجانب الأسلوبي: من سلامة الالفاظ والجمل، والعبارات والفقرات مع جمال الأسلوب واشراقته، فضلاً عن مناسبة الأسلوب لمقام الجمهور

٤- آليات الكتابة: ويتمثل في صحة الرسم الاملائي، وجمال ووضوح الخط ، واستخدام علامات الترقيم ، وأدوات الربط، واتباع نظام الفقرات، ومراعاة الهوامش العلوية والسفلية والجانبية.

٥- الجانب القاعدي: مراعاة الصحة النحوية والصرفية، أي سلامة الألفاظ والجمل والعبارات معنى ومبنى.

وبعد أن يلم الكاتب بأطراف الموضوع تأتي مرحلة التنقيح أو التهذيب لما كتب، وتتم المراجعة بنفس الطريقة التي بدأ بها الكاتب موضوعه، حيث يراجع عملية التخطيط وهل التزم الكاتب بما خطط له من قبل؟ وهل التزم بالأهداف ؟ وهل حقق الأهداف ؟ هل رأى الكاتب طبيعة الجمهور ؟ هل ضمن الموضوع أدلة وبراهين ؟ هل نظَّم عمله الكتابي بشكل جيد ؟ ... الخ (عبد الباري ، ٢٠١٠ :٧٣ - ٧٤).

رابعاً: مهارات الأداء الكتابي: لقد عرض(سمك,١٩٩٨) عدداً من مهارات الأداء الكتابي، وكما يلي:-

١- الوضوح والتحديد في الفكرة التي يريد الطالب أن يعبر عنها وأن ينقلها من ذهن السامع الى القارئ.

٢- عدم تكرار الكلمات بصورة متقاربة.

٣- الصدق في تصوير المشاعر والدقة في تحديد الأفكار، ووصف الأشياء.

٤- تماسك العبارة وعدم تفككها.

٥- خلو الأسلوب من أخطاء النحو والصرف، ومتن اللغة.

٦- تسلسل الأفكار وتتابع الأساليب في نظام منطقي مقنع.

٧- البعد عن استعمال الكلمات العامية.

٨- وضوح الصيغة الفنية في العبارات والتراكيب.

٩- سلامة الكلمات من الأخطاء الإملائية مع استعمال علامات الترقيم.(سمك ، ١٩٩٨ : ٣٣٧).

المحور الثالث: التفكير الناقد:

أولاً:- أهمية التفكير الناقد : يرى عطية أنَّ أهمية التفكير الناقد تكمن في أنه:-

١- يزيد من نشاط المتعلم العقلي ويرفع فاعليته فيؤدي إلى الإتقان.

٢- يدفع الطلبة إلى مراقبة تفكيرهم وضبطه الأمر الذي يجعل أفكارهم أكثر صحة ودقة.

٣- يعد من المقومات الأساسية في عصر العولمة والإعلانات والدعايات التي تحتاج إلى تحليل وتمييز ومعرفة الصالح النافع، وتمييز الضار.

٤- يكسب الطلبة القدرة على التعليل وبذلك يستطيعون ربط العلل بمسبباتها.

٥- يكسب الطلبة قدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والمعلومات والادعاءات والبراهين والحجج الواهية، وتعرف أوجه التناقض والتطابق. (عطية, ٢٠٠٩ :١٨١-١٨٢).

ثانياً:- خصائص التفكير الناقد: يتسم التفكير الناقد بالخصائص الآتية:

١- يعتبر عملية مجردة ذات طبيعة تقويمية للمعلومات ذات الصلة بالموقف المراد تقويمه.

٢- هو عملية ربط الأحداث وتفسيرها مع القدرة على الاستنتاج.

٣- يمكن تنميته بمكوناته من خلال المحتويات الأكاديمية المختلفة، مما يدل علي قابلية أي محتويات (علمية – أدبية) لتنمية التفكير إذا ما عولجت بأسلوب يثير التفكير ويدعو المتعلم إلى ممارسة عملياته.

٤- يتسم بالموضوعية والبعد عن التأثر بالنواحي العاطفية، والعوامل الذاتية الأخرى.

٥- تستخدم فيه طرق البحث العلمي والمنطقي والتأكيد على القيمة النظرية للاستنتاجات العامة.

٦- حرية استعراض جميع الأفكار الممكنة لتحديد ما إذا كانت كافية ومناسبة مع تبرير ما يصدر من أحكام تقويمية على القضايا المطروحة.

٧- التفكير الناقد عملية وليس نتاجا يستلزم من الفرد قدراً من الشك المتواصل في الافتراضات .

٨- يتأثر التفكير الناقد ويستثار بالمثيرات البيئية المختلفة.(أبو العلا, وزكريا, ٢٠١٦: ١٣٥).

ثالثاً:- تنظيم الصفوف والتدريس لتحسين التفكير الناقد: إنَّ إيجاد بيئة ملائمة لحدوث التفكير الناقد والتفاعل الصفي هدف يسعى إليه المربون، وقد طرحت عدة أفكار لتنظيم الصفوف وتنمية التفكير الناقد وهي:-

١- الموازنة بين المحتوى والعملية التفكيرية: إنَّ الطلب المتزايد على تعليم مهارات التفكير الناقد، والتدفق المستمر للمعلومات الجديدة في معظم فروع المعرفة يبرز التوتر القائم بين التركيز على المحتوى أو على العملية التفكيرية والمسألة لا تتطلب ترجيحاً لأحد الجانبين بقدر الحاجة إلى الأولوية والتوازن فمن الممكن تعليم كل من المحتوى والعمليات التفكيرية من خلال اختيار محتوى أساسي وجوهري يحقق الأهداف والغايات المبتغاة وطرائق مناسبة لتقديمه.

٢-الموازنة بين المحاضرة والتفاعل: إنّ الصيغ الفعالة من التواصل والتفاعل أمر لابد منه لانتقال المتعلمين إلى أنماط تفكيرية جديدة لكن هذا لا يعني إن لا مكان لأسلوب المحاضرة الموضحة فالمحاضرة لها دورها في إثارة الانتباه وفي تقديم معلومات جديدة لكن ما نحتاج إليه في هذا المجال هو نوع من التوازن بين المحاضرة الموضحة والتفاعل.

٣-توليد المناقشات الصفية : وفي هذا النوع من المناقشات يجب أن تكون الأسئلة المختارة ليست الأسئلة التي تحتاج إلى جواب بسيط ومباشر وإنما تلك التي تثير التفكير وتساعد المتعلمين على تكوين الفرضيات المتعلقة بالموضوع وتساعد على بلورة بدائل عديدة للإجابة (عتوم، ٢٠١٢: ٣٩-٤٠).

ثانياً: دراسات سابقة:-

١- دراسة (مكطيف, ,٢٠١٩): هدفت الدراسة الى (بناءِ استراتيجية مقترحةٍ على وفقِ أنموذجِ جولاي وتعرّف فاعليتها في تنميةِ مهاراتِ الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي . وقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج أبرزها: تفوّق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في تنميةِ مهاراتَ الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي. واوصت الدراسة بضرورة اعتماد مدرسي اللغةِ العربيةِ ومدرساتِها الاستراتيجية المقترحة ومعرفةِ مرتكزاتِها؛ للإفادةِ منها في تنميةِ مهارا ت الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي بوصفها استراتيجية أثبتت فاعليتها في ذلك. واقترحت الدراسة إجراء دراسة تهدف الى تعرّف أثر الاستراتيجية المقترحة في تنميةِ مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي في مراحل دراسيةٍ أخرى.

٢- دراسة (رشيد , ٢٠٢٣): هدفت الدراسة الى تعرف " فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الجدل الخلاّق في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية تفكيرهم المنطقي. وبعد تحليل البيانات إحصائيا توصل الباحث الى النتائج الآتية: تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الاستراتيجية المقترحة على المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في الأداء التعبيري. وأيضاً تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الإستراتيجية المقترحة على المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في تنمية التفكير المنطقي. وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث أوصى عدداً من التوصيات منها: اعتماد الاستراتيجية المقترحة القائمة على الجدل الخلاق في تدريس مادة التعبير في الصف الخامس الأدبي وتنمية التفكير المنطقي.

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته)

المحور الأول : بناء الاستراتيجية المقترحة:

أولاً: منهج البحث: أتبع الباحث منهج البحث الوصفي الذي يعد من أكثر المناهج شيوعاً، ولأن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف ظاهرة ما، وإنما يذهب الى أبعد من ذلك، فيحلل, ويفسر, ويقارن, ويقيم بقصد الوصول الى تقييمات ذات معنى (العزاوي، ٢٠٠٨ :٩٨).

ثانياً : إجراءات البحث:

أ- بناء الاستراتيجية المقترحة :

لتحقيق هدف البحث (فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية (باولو فريري) التربوية في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط)، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في بناء الاستراتيجية المقترحة، حيث سارت على وفق الخطوات الآتية :-

١- مرحلة التخطيط (التحليل).

٢- مرحلة التنفيذ.

٣- مرحلة التقويم: اعتمد الباحث على ثلاثة أساليب للتقويم في الاستراتيجية المقترحة وهي (التمهيدي, والتكويني, والختامي)

ب- صياغة عناصر الاستراتيجية: حدد الباحث عناصر الاستراتيجية المقترحة بحسب ما يأتي:

١- أنشطة ما قبل التدريس ، والمتمثلة في رفع دافعية الطلاب، والمتطلبات القبلية.

٢- ,طرائق تقديم المعلومات، والمتمثلة في التسلسل في تقديم المعلومات، وخطة سير الدرس.

٣- إسهامات الطلاب ، حيث تضمنت إسهاماتهم في تحقيق الخطوات التي تضمنتها الاستراتيجية.

٤- الأنشطة المصاحبة لعملية التدريس.

٥- طرائق القياس ووسائله، وقد تمثلت في الأسئلة المطروحة نهاية التدريس .

٦- طرائق المتابعة والتعزيز ووسائلها؛ لتعزيز التغذية الراجعة للطلاب.

المحور الثاني: فاعلية الاستراتيجية المقترحة: -

أولاً:- منهج البحث: لتحقيق هدف البحث الثاني المتضمن(فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تنمية الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند ,طلاب الصف الثاني المتوسط)، اتبع الباحث المنهج التجريبي؛ لملاءمة هذا المنهج متطلبات البحث.

ثانياً:- التصميم التجريبي: يُعدّ التصميم التجريبي خطة عمل لكيفية تنفيذ التجربة، أي تخطيط الظروف, والعوامل المحيطة بالظاهرة قيد البحث بنحوٍ معين وملاحظة ما يحدث. ومن المعروف أنَّ التصميمات التجريبية في الميدان التربوي لا تبلغ حدِّ الكمال في الضبط.(حسن, وزيد ,

٢٠١٦: ٥٢١)؛ لذلك اعتمد الباحث أحد التصاميم التجريبية ذو الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة والاختبارين القبلي بعدي، والشكل (١) يُبين ذلك.

المجموعة	الأداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	اختبار الأداء التعبيري القبلي واختبار التفكير الناقد القبلي	الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري)	الأداء التعبيري والتفكير الناقد	اختبار الأداء التعبيري البعدي واختبار التفكير الناقد البعدي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية(التقليدية)		

شكل (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث.

ثالثًا:- مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث : يُعدُّ تحديد مجتمع البحث خطوة في غاية الدقة، إذ يتوقف عليها إجراءات البحث وتصميمه وكفاية نتائجه، ويتكون مجتمع هذا البحث من المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) وقد زار الباحث المديرية(شعبة الإحصاء) للتعرف على المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين التابعة لها.

٢. عينة البحث: تشير عينة البحث إلى ذلك الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل تمثيلًا كافياً ويمكن الاعتماد على نتائجه وتعميمها على مجتمع البحث ، وقد اختار الباحث متوسطة (الأقمار للبنين) لتابعة الى مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة، بالطريقة العشوائية البسيطة فوجدها تضمُّ أربع شعب للصف الثاني المتوسط، وهي(أ، ب ، ج ، د) وبطريقة السحب العشوائي البسيط اختار الباحث شعبة (أ) لتُمثّل المجموعة التجريبية بواقع (٣٢) طالباً ، وشعبة (ج) لتمثّل المجموعة الضابطة بواقع (٣٢) طالباً ايضاً، وبذلك أصبح عدد طلاب عينة البحث (٦٤) طالباً، وذلك بعد استبعاد الطلاب المخفقين في الصف الثاني المتوسط والبالغ عددهم (٥) بواقع (٣) طلاب للمجموعة التجريبية وطالبين من المجموعة الضابطة ، وجدول (١) يُبيّن ذلك:جدول (١)طلاب عينة البحث وأعدادهم

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٥	٣	٣٢
الضابطة	٣٤	٢	٣٢
المجموع	٦٩	٥	٦٤

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي يعتقد أن لها تأثيراً في المتغير التابع، ولم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية, وقد كافأ, الباحث بالمتغيرات الآتية:

١- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور.

٢- اختبار دانليز الـذكـاء.

٣- التحصيل الدراسي للوالدين.

٤- درجات اختبار مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

خامساً: - متطلبات البحث:

أ- صياغة الأهداف السلوكية : صاغ الباحث الأهداف السلوكية في ضوء الأهداف العامة لموضوعات التعبير في كتاب مادة اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي(٢٠٢٤-٢٠٢٥)، معتمداً على تصنيف بلوم المعرفي، ومقتصراً على المستويات الأربعة الأولى وهي (التذكر، الفهم، التطبيق، والتحليل)، لأنها تتلاءم والنمو الجسمي والعقلي لعينة البحث، وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية في ضوء المستويات الأربعة الأولى من تصنيف بلوم حتى أصبحت بشكلها النهائي(٧٣) هدفاً سلوكياً بواقع (٢٧) هدفاً سلوكياً لمستوى المعرفة، و(٢١) هدفاً سلوكياً لمستوى الفهم، و(١٧) هدفاً سلوكياً لمستوى التطبيق و(٨) لمستوى التحليل.

ب- إعداد الخطط الدراسية: أعد الباحث خططاً تدريسية للموضوعات التي درّسها للمجموعتين (التجريبية والضابطة) وعرض أنموذجين منها على مجموعة من المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، والقياس والتقويم، للإفادة من آرائهم ومقترحاتهم، وفي ضوء آرائهم أجريت التصحيحات اللازمة، وأصبحت الخطط جاهزة للتنفيذ.

سادساً: أداة البحث:

١- اختبار الأداء التعبيري: لإعداد(اختبار الأداء التعبيري) اتبع الباحث مجموعة من الإجراءات أهمها: -

أ- تحديد موضوع تعبيري لاختبار الأداء التعبيري:- اطلع الباحث على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة التي تناولت موضوع الأداء التعبيري والتي أعدت اختبارات للأداء التعبيري, وفي ضوء ذلك أعد الباحث استبانة تضمنت (٦) موضوعات تعبيرية وعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها, لاختيار موضوعين أحدهما للاختبار القبلي لقياس الاداء التعبيري, والأخر للاختبار البعدي فوقع الاختيار على الموضوع الأول للاختبار القبلي وهو (العمل عبادة وهو أساس الحياة التي نعيشها وبه نسموا ونحصل على قوتنا وأرزاقنا.. تحدث عن أداء العمل), وتم اختياره لحصوله على قبول أغلب الخبراء والمحكمين بنسبة (٩١٪), أما الموضوع الثاني فكان (للوالدين فضل علينا، فهما سبب وجودنا في الحياة وقد أمرنا الله تعالى بطاعتهم.. تحدث عن بر الوالدين.), وقد حصل على نسبة اتفاق (٩٤٪) من مجموع عدد المحكمين.

ب - تصحيح اختبار الأداء التعبيري: لتصحيح اختبار الأداء التعبيري لابد للباحث من إعداد محكات لتصحيح الاختبار أو تبني محكات جاهزة تم اعدادها في دراسات سابقة؛ لذلك عرض الباحث مجموعة من المحكات متمثلة بـ محكات (الراوي ١٩٩٥)، ومحكات تصحيح (الربيعي ١٩٩٧)، ومحكات تصحيح (المرسومي ٢٠١٤)، ,على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناهج اللغة العربية طرائق تدريسها، وتم اختيار محكات تصحيح(الربيعي ١٩٩٧) بنسبة (٩٣٪)، لتصحيح إجابات الطلاب في لاختبار البعدي.

ت- ثبات التصحيح: تعد عملية استخراج ثبات التصحيح من الأمور المهمة التي على الباحث اتباعها للتحقق من موضوعية التصحيح عند الباحث؛ لذلك استخرج الباحث نوعين من الثبات: الأول الثبات عبر الزمن وقد اختار الباحث بالطريقة العشوائية البسيطة (٢٠) ورقة من أوراق اختبار الطلاب لاستخراج ثبات التصحيح وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بلغ معامل الثبات بين محاولتي الباحث عبر الزمن (٠.٩٦) , كما استخرج الباحث الثبات مع مصحح آخر* دربه على التصحيح على وفق محكات التصحيح, وقد بلغ معامل الثبات مع مصحح آخر(٠,٩١), ويعد معامل الثبات جيد لأن معامل الثبات يكون أفضل كلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح.

٢- اختبار التفكير الناقد:- بعد الاطلاع على اختبارات التفكير الناقد في الأدبيات والدراسات السابقة التي بنيت لقياس التفكير الناقد وجد الباحث أن أكثر الدراسات السابقة قد تضمنت اختبار(واطسن – كلاسر (W – G) للتفكير الناقد حيث يعد هذا الاختبار الأكثر شيوعاً واعتماداً لدى العاملين في المجال التربوي والنفسي, وأنه الأكثر صدقاً وثباتاً، لذا اعتمد الباحث على القدرات العقلية في بناء اختبار البحث الحالي وهي :-

١- معرفة الافتراضات (Assumption Knowledge) : وهي العملية العقلية التي يتعرّف من خلالها الفرد, افتراضات متضمنة في المواقف المقدمة إلية.

٢-التفسير (Interpretation): وهي العملية العقلية التي يحكم من خلالها الفرد على الاستنتاجات المقترحة هل هي مرتبة منطقيا مع المعلومات المقدمة إليه أولا ؟ على فرض أنّ هذه المعلومات صحيحة.

٣- تقويم الحجج (Argument Evaluation): هي العملية العقلية التي يميز من خلالها الفرد بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بناءً على أهميتها وصلتها بالأسئلة المقدمة إليه.

٤- الاستنباط (Deduction): هي العملية العقلية التي يصل الفرد فيها إلى نتيجة ما بناءً على وجود مقدمتين منطقيتين.

٥- الاستنتاج (Inference) : هو العملية العقلية التي يتوصل من خلالها الفرد إلى استنتاجات معينة بدرجات متفاوتة من الدقة بناءً على حقائق وبيانات مقدمة إليه.(Watson & Glaser , 1991 : 120).

أ- إعداد الصيغة الأولية للاختبار:- بعد تحديد قدرات التفكير الناقد ، تم صياغة مواقف الاختبار وفقراته وقد تضمن الاختبار بصيغته الأولية (٥٠) فقرة بواقع (٥) مواقف لكل اختبار فرعي، فضلاً عن إعداد تعليمات للطلاب توضح كيفية الإجابة عن فقرات الاختبار مع

إعطاء مثال توضيحي لكل قدرة من قدرات الاختبار، لتيسير الإجابة، وتألف الاختبار بصورته النهائية من (٢٥), موقفاً اختيارياً تضم (٥٠) فقرة بواقع سؤالين لكل موقف.

ب- التطبيق الاستطلاعي للاختبار: طبق الباحث اختبار التفكير الناقد على عينة استطلاعية تم اختيارها عشوائيا من طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة (الانطلاق) للبنين، بلغ عددها (١٠٠) طالب، لغرض معرفة الزمن الذي يستغرقه الطلاب في الإجابة عن الاختبار ومعامل صعوبة الفقرة, وقوة تمييزها وفاعلية البدائل الخاطئة, فضلاً عن استخراج ثباته ، كما استخرج الباحث معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار وتبين أنّ فقرات الاختبار جميعها تتماز بالقدرة والتمييز بين طلاب العينة، إذ انحصر معامل تمييزها بين (٠.٤٢- ٠.٥٨) ,لذلك تعد فقرات الاختبار مقبولة من حيث قدرتها التمييزية؛ اذ تعد الفقرة مقبولة في معامل التمييز اذا كانت قيمته (٠.٣٠) فأكثر، كما استخرج الباحث فاعلية البدائل الخاطئة فاتضح أنّ البدائل الخطأ كانت تحمل الاشارة السالبة وهي بذلك قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من عدد طلاب المجموعة العليا مما يعطي مؤشراً على فاعلية هذه البدائل لذلك تقرر ابقاؤها من دون تغيير، وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة (كيودر ريتشاردسون٢٠) وبعد تصحيح إجابات الاختبار وإجراء العمليات الحسابية بلغ معامل الثبات (٠.٩١), وبذلك ينماز الاختبار بدرجة عالية من الثبات.

سابعاً: - الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث في إجراءات بحثه وتحليل نتائجه الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعملت هذه الوسيلة في حساب تكافؤ مجموعتي البحث في المتغيرات التي حددها الباحث.

٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين : استعملت هذه الوسيلة في استخراج نتائج البحث .

٣- مربع كاي : استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي وفي متغيري التحصيل الدراسي للآباء وللأمهات.

٤- معامل ارتباط بيرسون : استعملت هذه الوسيلة لحساب ثبات تصحيح اختبار الأداء التعبيري.

٥- معادلة معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية: استعملت هذه الوسيلة في حساب معامل صعوبة الفقرات الموضوعية لاختبار التفكير الناقد.

٦- معادلة معامل التمييز للفقرات الموضوعية: استعملت هذه الوسيلة في حساب قوة تمييز الفقرات الموضوعية لاختبار التفكير الناقد.

٧- فعالية البدائل الخاطئة: استعملت لحساب فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختيار من متعدد التي تألف منها اختبار التفكير الناقد.

٨- معادلة كيودر ريتشاردسون(٢٠):استعملت هذه الوسيلة في استخراج ثبات اختبار التفكير الناقد.

الفصل الرابع (عرض نتائج البحث وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها الباحث وتفسيرها, والاستنتاجات, والتوصيات, والمقترحات، وفق الآتي:

أولاً : عرض النتائج :-

١- الفرضية الأولى: تنص الفرضية على أنه(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنمية الأداء التعبيري الذين يدرسون على وفق الاستراتيجية المقترحة لنظرية (باولو فريري التربوية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء التعبيري).جدول (٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة, التائية للمجموعة التجريبية في اختبار الأداء التعبيري

التطبيق	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٢	٥١.٢٨	١٠.٥٦	٣١	-١٤.٧٨٩	٢.٠٤٢	دالة احصائياً
البعدي		٦٢.٥٣	١٠.٦٧				

يلحظ من الجدول أعلاه أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي قد بلغ(٥١.٢٨) وبانحراف معياري قدره (١٠.٥٦)، ومتوسط درجات الاختبار البعدي قد بلغ (٦٢.٥٣), وبانحراف معياري قدره (١٠.٦٧)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت(١٤.٧٨٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٣١) وهي أكبر من القيمة التائية

الجدولية البالغة (٢.٠٤٢)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وقد تشير الإشارة السالبة في القيمة التائية الى أن الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي كانت لمصلحة التطبيق البعدي في اختبار الأداء التعبيري.

٢- الفرضية الثانية: تنص الفرضية على أنه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في تنمية الأداء التعبيري الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية (التقليدية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء التعبيري).

جدول (٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعة الضابطة في اختبار الأداء التعبيري

التطبيق	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٢	٥٢.٢٢	١٠.٨٩	٣١	١.٦٨٥-	٢.٠٤٢	غير دالة إحصائياً
البعدي		٥٣.٠٩	١١.٦٢				

يلحظ من الجدول أعلاه أن متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي قد بلغ(٥٢.٢٢), وبانحراف معياري قدره (١٠.٨٩) ،ومتوسط درجات الاختبار البعدي قد بلغ (٥٣.٠٩) وبانحراف معياري قدره (١١.٦٢)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.٦٨٥) عند مستوى دلالة (٠٥,٠٠)، وبدرجة حرية (٣١) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤٢)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار الأداء التعبيري.

٣- الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على أنه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنمية التفكير الناقد الذين يدرسون على وفق الاستراتيجية المقترحة لنظرية (باولو فريري التربوية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد)جدول (٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد

التطبيق	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٢	٢٦.٢٢	٧.٣٣	٣١	٨.٧٥٣-	٢.٠٤٢	دالة إحصائياً
البعدي		٣١.٣٨	٧.٦٣				

يلحظ من الجدول أعلاه أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي قد بلغ (٢٦.٢٢) وبانحراف معياري قدره (٧.٣٣)، ومتوسط درجات الاختبار البعدي قد بلغ (٣١.٣٨) وبانحراف معياري قدره (٧.٦٣)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨.٧٥٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية(٣١) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤٢)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وقد تشير الإشارة السالبة في القيمة التائية الى أن الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي كانت لمصلحة التطبيق البعدي في اختبار التفكير الناقد.

٤- الفرضية الرابعة: تنص الفرضية على أنه (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في تنمية التفكير الناقد الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية(التقليدية) في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد).

جدول (٥)الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد

التطبيق	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٢	٢٦.٨١	٩.٣٩	٣١	١.٧٦٧-	٢.٠٤٢	غير دالة احصائياً
البعدي		٢٧.٦٦	٩.١٧				

يلحظ من الجدول أعلاه أن متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي قد بلغ(٢٦.٨١) وبانحراف معياري قدره (٩.٣٩) ، ومتوسط درجات الاختبار البعدي بلغ (٢٧.٦٦) وبانحراف معياري قدره (٩.١٧) ، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.٧٦٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٣١) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤٢)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التفكير الناقد.

ثانياً: تفسير النتائج: من خلال عرض النتائج للفرضيات، ظهر تفوق واضح ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)ولصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق (نظرية باولو فريري) على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية (التقليدية) ويرجح الباحث أنّ هذا التفوق يعود إلى:-

١- إنّ الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) جعلت من الطلاب أكثر تقارباً وتفاهماً مما ساعد على تعانوهم فيما بينهم في الحصول على المعلومات وبالتالي زاد من قدرتهم على التعبير.

٢- إنّ انخفاض مستوى طلاب المجموعة الضابطة قياساً بالمجموعة التجريبية يعود الى أن المجموعة الضابطة لم تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية).

٣- إنّ الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) جعلت الطلاب مركزاً للعملية التعليمية كما أن النقاشات التي يجريها الطلاب مع المعلم في أثناء التدريس جعلهم أكثر قدرة على تعزيز أفكارهم في التعبير عن الأشياء من حولهم.

٤- إنّ لاستعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) جعل حافزاً لإثارة دافعية الطلاب للبحث والتقصي عن الحقائق والمعلومات والكشف عن الغموض لديها في محتوى المادة الدراسية أثناء قراءتها واستنتاج ما هو صحيح والحكم على صحة المعلومات فيها مما أدى الى تحفيز الدافع المعرفي وزيادة التفكير الناقد.

٥- إنّ تبني الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) مكّن الطلاب من إحداث تغيرات نوعية في نمط تفكيرهم، مما جعلهم يختارون الحلول الجيدة التي تسهم في حل المشكلة.

ثالثا: الاستنتاجات: -

١- فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية(باولو فريري التربوية) في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الثاني المتوسط في تدريس موضوعات التعبير قياساً بالطريقة الاعتيادية (التقليدية).

٢- تدريس طلاب الصف الثاني المتوسط على وفق الاستراتيجية المقترحة لنظرية (باولو فريري التربوية) كان لهُ أثراً إيجابياً في رفع التفكير الناقد لدى الطلاب.

٣- ساعدت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تدريس مادة التعبير لما توفره من مواقف تعليمية تثير اهتمام الطلاب وتساعدهم في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية.

٤- أسهمت الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال المناقشات المستمرة بين الطلاب والمدرس في أثناء الحصص والسماح لجميع الطلاب بإبداء آراءهم وأفكارهم وتقبل إجاباتهم مهما كانت درجة صحتها، مما أعطى للطلاب جو مملوء بالتفاؤل وعدم التردد في طرح الأفكار.

رابعاً: التوصيات: من خلال عرض النتائج يوصي الباحث بالآتي: -

١- الإفادة من نتائج الدراسة الحالية والاعتماد على الأساليب والاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة التعبير.

٢- إقامة دورات تدريبية وورش علمية لتدريب المدرسين بأهمية استعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) من قبل وزارة التربية والمؤسسات التابعة لها.

٣— استعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تدريس باقي مفردات المنهج.

٤- اعتماد الجانب التطبيقي في دروس قواعد اللغة العربية وربط درس التعبير بالدروس اللغوية الأخرى كـ(القواعد , والأدب, والمطالعة).

خامساً : المقترحات: استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:-

١- إجراء دراسة لمعرفة فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى، وعلى عينات مختلفة وفي مراحل دراسية أخرى.

٢- إجراء دراسة مماثلة باستعمال الاستراتيجية المقترحة على وفق نظرية (باولو فريري التربوية) للتعرّف على فاعليتها في أنواع أخرى من التفكير كالتفكير الإبداعي والتفكير المتشعب).

٣- إجراء دراسة لتقويم مستوى ممارسة الطلاب للتفكير الناقد في المراحل التعليمية المختلفة.

المصادر

القرآن الكريم.

- إبراهيم , مجدي عزيز(٢٠١٠): التفكير الناقد. آلية لازمة لمواجهة قضايا التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة, مصر.
- أبو العلا, سوسن إبراهيم ,وزكريا, خلود عبد الغفار (٢٠١٦): أثر برنامج قائم على أساليب التعلم لنظرية كولب في تحسين مهارات التفكري الناقد لطلبة الجامعة بدولة ليبيا, مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث . العدد الحادي عشر.
- أبو رياش، حسين محمد، وآخرون(٢٠٠٩): . أصول استراتيجيات التعلم والتعليم: النظرية والتطبيق. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان, الأردن.
- احمد، لمياء محمد. (٢٠٠٨): معالم النظرية التربوية عند باولو فريري: دراسة تحليلة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر.
- إسماعيل، زكري. (٢٠٠٥): طرائق تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، مصر.
- البجة , عبد الفتاح حسن (٢٠٠٥): أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها , دار الكتاب الجامعي , العين , الإمارات العربية المتحدة .
- البجة، عبد الفتاح حسين(٢٠٠٠): أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.
- بدران, شبل(٢٠١١): التعليم والحرية : قراءات في المشهد التربوي المعاصر, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, مصر.
- البطانية ، اسامة محمد، وآخرون(٢٠٠٩): صعوبات التعلم النظرية والممارسة، ط١٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان, الاردن.
- جاد , مبروك عبد العال(٢٠٠٥): النظرية التربوية عند باولو فريري. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, القاهرة , مصر.
- الجبوري، عمران جاسم، وحمزة هاشم السلطاني(٢٠١٣): المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- حسن ، مرتضى عباس ، وزيد بدر محمد العطار (٢٠١٦) " أثر استراتيجية المناقشة النشطة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الرابع العلمي" مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، ٢٦ .
- الحسين، عبد الحسن. (٢٠٠٧): *تطور البرامج التعليمية*، ط٣، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا.
- رشيد, وسام ثجيل(٢٠٢٣): فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الجدل الخلاّق في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية تفكيرهم المنطقي, جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد, بغداد , العراق.
- ريان, محمد (٢٠٠٨): التفكير الناقد والتفكير الابتكاري تعلمها وتعليمها للرقي الحضاري والتقدم العلمي ، دار الفالح للنشر والتوزيع، عمان, الأردن.
- زاير، سعد علي، وآخرون (٢٠١٦): المشاهدة الصفية والتطبيق العملي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل. (٢٠١٥): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زيتون، عايش (١٩٩٩): أساليب تدريس العلوم ، دار الشروق للنشر والتوزيع.عمان, الاردن.
- زيعور, محمد(٢٠٠٦):عالم التربية ماهية وتأريخ وتطلعات_دار الهادي للنشر , بيروت , لبنان.
- سمك ، محمد صالح(١٩٩٨): فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العلمية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- الشعيبي, عبد الرحمن عبد العزيز, وآخرون(٢٠٢١): نظرية باولو فريري في تعليم الكبار, التعليم المستمر بجامعة الملك سعود , مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار, العدد التاسع والعشرون, السعودية.
- طاهر، علوي عبد الله(٢٠١٠): تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان, الاردن .
- طعيمة، رشدي احمد. (٢٠٠٨). المنهج المدرسي المعاصر أسسه، بناؤه، تنظيماته، تطويره .عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.., عمان , الأردن .
- عاشور, راتب قاسم, ومقدادي , محمد فخري(٢٠٠٥) : المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها _ دار المسيرة للطباعة والنشر, عمان , الاردن .
- عاشور، راتب قاسم، والمقدادي، محمد فخري(٢٠٠٩):المهارات القرائية والكتابية وطرائق تدريسها واستراتيجياتها ، ط٢ ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.

- عبد الباري، ماهر شعبان(٢٠١٠): المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- عتوم، كامل علي سليمان(٢٠١٢): التفكير أنواعه ومفاهيمه ومهاراته واستراتيجيات تدريبه، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع اربد شارع الجامعة. الأردن.
- العتيبي، نوال بنت سعد (٢٠٠٧): فاعلية استخدام طريقة "درة التعلم " في تحصيل الرياضيات وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني متوسط بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية.
- العزاوي ، رحيم يونس (٢٠٠٨) . مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط١ ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان – الاردن.
- عطية ، محسن (٢٠٠٩): الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان, الاردن.
- عفيفي , محمد (٢٠٠٨): التعبير والأنشطة التربوية لجميع مدرسي وموجهي اللغة العربية , الجيزة , هلا للنشر والتوزيع.
- فريري, باولو(٢٠٠٧): التعليم من أجل الوعي الناقد , ترجمة أ.د. حامد عمار , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , مصر.
- فهمي، عاطف عدلي(٢٠٠٧): المواد التعليمية. دار المسيرة، عمان، الاردن.
- قطامي, نايفة (٢٠٠٣) : تعليم التفكير للأطفال, دار الفكر للطباعة والنشر, عمان الأردن.
- قطامي، يوسف. (٢٠٠٥): نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان, الأردن.
- كبة، نجاح هادي(٢٠٠٨): دراسات في طرائق تدريس التعبير، دار الطريق للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- مبارك, جمال محمد(٢٠١٠): أنماط التعلم وعلاقتها بمستوى التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر بدولة الامارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
- محرم، رقية سعيد (٢٠٠٦): مدى اكتساب تلاميذ الصف السادس من التعليم الاساسي لمهارات التعبير الوظيفي الكتابي. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة صنعاء، اليمن.
- مدكور, علي أحمد(٢٠٠٠): تدريس فنون اللغة العربية , دار الفكر العربي للنشر , القاهرة, مصر.
- مدكور، علي احمد (٢٠٠٩) : تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان, الاردن.
- مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم، وزينب علي محمد. (٢٠١٢): النظرية التربوية لباولو فريري وتطبيقاتها التربوية في العالم النامي دراسة تحليلية نقدية مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مصر.
- مكطيف, جاسم محسن (٢٠١٩): فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق انموذج جولاي في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الابداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية, أطروحة دكتوراه / كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى, العراق.
- الناقة , محمود كامل(٢٠٠٠) : تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته , ج٢ , كتاب جامعي , القاهرة, مصر.
- نصيرات، صالح محمد (٢٠٠٦): طرق تدريس اللغة العربية. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي (٢٠٠٥): التعبير فلسفته واقعة تدريسه وأساليب تصحيحه، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، ومحسن علي عطية (٢٠٠٩): مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات.

▪ Freire, Paulo.(2005): Pedagogy of the Oppressed, Myra Bergman Ramos (trans.), (New York: The Continuum International Publishing Group).

▪ McLaren, Peter. (2015): Life in schools: An introduction to critical pedagogy in the foundations of education, 6th ed. (Boulder: Paradigm Publishers).

▪ Watson , G. & Glaser , E.(1991) , Watson – Glaser : Critical Thinking Appraisal form , Harcourt Brace , Jovanovich publishers , London .

هوامش البحث

[*] م.د رسول عاشور العكيلي ، طرائق تدريس اللغة العربية ، مديرية تربية الرصافة الثالثة.